وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر وركع فكبروا واركعوا معناه ان تنتظروه حتى يكبر ويركع وينقطع صوته وهم قيام ثم يتبعونه قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا ربنا ولك الحمد معناه ان تنتظروا الامام وتتشاغلوا عاحتى يرفع الامام راسه ويقول سمع الله لمن حمده وينقطع صوته وهم ركوع ثم يتبعونه ويرفعون رؤسهم ويقولون اللهم ربنا لك الحمد وقوله اذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا معناه ان تكونوا قياما حتى يكبر وينحط للسجود ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وكذلك جاء عن البراء بن عازب وهذا كله موافق لقول النبي صلى الله عليه وسلم الامام ليركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر فارفعوا رؤسكم وكبروا معناه ان تتشاغلوا سجودا حتى يرفع الامام راسه فيكبر فاذا انقطع صوته وهم سجود تبعوه فرفعوا رؤسهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك يعني انتظاركم اياه قياما حتى يكبر ويرفع وانتم قيام ثم تتبعونه وانتظاركم اياه ركوعا حتى يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده وانتم ركوع فاذا قال سمع الله لمن حمده وانقطع صوته وانتم ركوع اتبعتموه ورفعتم رؤسكم وقلتم ربنا ولك الحمد فقوله فتلك بتلك يعني بكل رفع وخفض وهذا تمام الصلوات فاعقلوه وابصروه واحكموه واعلموا ان اكثر الناس يوم القيمة ما يكون لهم صلاة لسبقهم الامام بالركوع والسجود والرفع والخفض وقد جاء الحديث قال يأتي على الناس زمان يصلون ولا يصلون وقد تخوفت ان يكون هذا الزمان لو صليت في مائة مسجد ما رأيت اهل مسجد واحد يتمون الصلاة على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضوان الله عليهم فاتقوا الله وانظروا في صلاتكم وصلاة من تصلي معكم لوات رجلا احسن الصلاة فاتمها واحكمها ثم نظر الى من اساء في صلاته فضيعها وسبق الامام فيها ولم ينصه شاركه في وزرها وعارها فالحسن في صلاته شريك في المسيئ

اذا لم ينهه

اذا لم ينهه وجاء الحديث عن بلال ابن سعد انه قال الخطيئة اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرة العامة لازمهم وما وجب عليهم من التغيير والانكار على من ظهر منه الخطيئة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلم قلوا ان تعليم الجاهل واجب على العالم لازم له فريضة وليس بتطوع ما كان الويل في السكوت عنه وترك تعليمه والله تعالى لا يواخذ في ترك التطوع انما يواخذ في ترك الفريضة فلذلك كان الويل له في ترك تعليمه والسكوت عنه فاتقوا الله في احوالكم عامة وفي صلاتكم خاصة واتقوا الله في تعليم الجاهل ان تعليمه فرض واجب لازم والتارك لذلك مخطئ ثم فاعرفوا اهل مسجدكم باحكام الصلوة وتمامها وان لا يكون تكبيرهم الا بعد تكبير الامام وبعد ركوعه وسجوده ورفعه وخفضه واعلموا ان ذلك تمام الصلاة وذلك الواجب على الناس واللازم لهم وكذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم ومن العجب ان يكون الرجل في منزله ويسمع الاذان فيقوم فزعا يريد الصلاة ولا يريد غيرها ثم لعله يخرج في الليلة المطيرة ويتخبط في الطريق ويخوض الماء ويسل ثيابه وان كان في ليال الصيف فليس يأمن العقارب والهوام في ظلمة الليل ولعله مع هذا يكون مريضا فلا يدع الخروج الى المسجد فيتحمل هذا كله ايثارا للصلاة وحبا لها وقصدا اليها لم يخرجه من منزله غيرها فاذا دخل مع الامام في الصلاة خدعه الشيطان فسابق الامام في الركوع والسجود والرفع والخفض خدعا من الشيطان له لما يريد من ابطال صلاته واحباط عمله فيخرج من المسجد ولا صلاة له ومن العجب انهم كلهم يتيقنون انه ليس احد ممن خلف الامام ينصرف من صلاته حتى ينصرف الامام وكلهم ينتظرون الامام حتى يسلم وكلهم الا ما شاء الله يسابقونه في الركوع والسجود والخفض والرفع خدعا من الشيطان لهم واستخفافا بالصلاة منهم واستهانة بها وذلك حظهم من الاسلام وقد جاء الحديث لاحظ في الاسلام لمن ترك الصلاة فكل مستخف بالصلاة مستهينا بها هو مستخف بالاسلام مستهينا به وانما حظهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)